ثورات الربيع العربي ودورها في صناعة ثقافة التطرف السياسي لدى الشباب

(دراسة حالة اليمن)

د. إسهام عبد الله الإرياني
أستاذ العلوم السياسية المساعد
مركز الدراسات والبحوث اليمني
د. مجاهد صالح الشعبي
أستاذ العلوم السياسية المساعد
جامعة صنعاء

مدخل تمهيدي:

يمثل الشباب الركيزة الرئيسة في تطور الدول ونموها في مختلف المجالات، فهم المخزون الاستراتيجي والرافعة الأساسية لنمو وتطور تلك الدول، وعندما يراد تدمير أي أمة من الأمم يتم استهداف شبابها، من خلال النيل من ثقافة هذه الفئة المحورية في مجتمعات تلك الأمم، فعندما نقرأ التاريخ قراءة متأنية ومتأملة، سنجد أن معظم الثورات الشعبية وموجات التغيير والإصلاح في العالم أجمع ارتكزت على فئة الشباب، فكانوا هم الأداة الرئيسة للتغيير، وإذا ما توقفنا قليلا عند ما شهدته اليمن من أحداث بداية من عام 2011م، والذي أرخى بظلاله على اقع الحال حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة، سنجد أن الشباب هم من خرجوا إلى الشارع للمطالبة بالتغيير والقضاء على الفساد الذي كان قد استشرى في مفاصل المجتمع اليمني والدولة اليمنية على حد سواء، لكن استغلال بعض الفئات والأحزاب الدينية لأولئك الشباب في تحقيق أهدافها السياسية أفرغ تلك الأهداف من مضمونها، بل وأطاح بأحلام الشباب في التغيير، كون ما حدث يمكن وصفه بانه لا يخرج عن كونه عملية إعادة إنتاج النظام السابق بشخوص آخرين وبأدوات مختلفة قليلا عما كان موجودا، وما خرج الشباب من أجل القضاء عليه.

جاءت ثورات الربيع العربي لتمثل نمطاً جديداً من أنماط التعبير عن الرأي والسلوك السياسي ـ الذي لم يكن سوى سيناريو تم تنفيذه عبر أدوات قد تكون في أغلبها خارجية ـ المعبر عن مطالب التغيير التي باتت ضرورة ملحة في مجتمعاتنا العربية ـ وعلى رأسها اليمن ـ وباعتبار الشباب هم الأداة الأكثر قدرة على تحريك الأحداث في اتجاه معين يتم تحديده ورسمه من قبل من حاولوا بل وتمكنوا من السطو على ثورة الشباب ووأد البعض منها كما حدث في

اليمن في العام 2011م من خروج أعداد من الشباب اليمني الرافض لحالة التهميش وانتهاك الحقوق والفساد، والظلم الوظيفي المتمثل في عدم المساواة في الوظائف العامة، وهي جميعها مطالب حقيقية وقانونية، على اعتبار أن حالة الفساد المالي والإداري الذي وصلت إليه اليمن خلال تلك الفترة كان مدعاة للخروج والمطالبة بالحقوق القانونية والوظيفة العامة، وهو أساس خروج أولئك الشباب الذين تجمهروا أمام بوابة جامعة صنعاء الشرقية، التي شهدت أحداثاً ساخنة بعد ذلك وصراعات عنيفة وصلت إلى حد القتل والتعذيب والتنكيل من قبل جميع الأطراف المشاركة والممانعة لتلك الأحداث من أنصار ومؤيدي النظام اليمني السابق.

تلك الأحداث كانت قد تركت بما لا يدع مجالاً للشك آثارها السلبية والإيجابية في تاريخ الدولة اليمنية، كما أثرت ـ سلباً وإيجاباً أيضاً ـ على بعض القيم والمفاهيم العامة والسياسية لدى أولئك الشباب، كما لعبت دوراً واضحاً في إعادة صياغة الثقافة السياسية لأولئك الشباب، لخلق ثقافة تتسم بالتطرف السياسي لدى الشباب في بعض المواقف التي تخللت تلك الثورة.

وتأتي ثقافة التطرف السياسي تحديدا كأحد الآ ثار السلبية التي أفرزتها مرحلة ما عُرف (بثورة الربيع اليمني) التي اختلفت الآراء حول تسميتها، فالبعض أسماها ثورة، وآخرون أسموها أزمة، ونحن سنتعامل معها موضوعياً انطلاقاً من كونها أحداثاً شهدها الشارع اليمني، وتركت آثارها السلبية، وتداعياتها الخطيرة على جميع مناحي الحياة العامة والسياسية على وجه التحديد ـ وبالأخص ـ فيما يتعلق بصناعة ثقافة سياسية لدى الشباب اليمني قائمة على التطرف السياسي وعدم تقبل الآخر وإقصائه من العملية السياسية تحت مبررات الفعل الثوري وما ساد تلك الفترة من مصطلحات ومسميات لسلوك سياسي لم يخرج عن كونه نوعاً من أنواع التطرف السياسي

وسيتم تناول موضوع هذه الدراسة وفقاً للإطار النظري المتمثل فيم يأتي:

أولاً: المشكلة البحثية

تتمثل المشكلة البحثية في ظهور نوع من الثقافة السياسية القائمة على التطرف السياسي لدى الشباب اليمني، وعدم تقبل الآخر والنفور منه وإقصائه واستعدائه في بعض الأوقات، مخلفة عددا من الآثار السلبية والتداعيات التي ما زال المجتمع اليمني يعاني منها حتى إعداد هذه الدراسة، حيث أثرت سلباً على ثقافة وتفكير وسلوك الشباب اليمني، والتي خلقت نوعاً من التطرف السياسي الذي لم يكن موجودا في العقلية السياسية اليمنية قبل ثورات الربيع العربي، وما نجم عن ذلك من آثار تركت بصمتها على التفكير السياسي والثقافة السياسية للشباب اليمني.

ثانياً: الهدف من الدراسة

تهدف الدراسة في مجملها إلى محاولة الوقوف على دور ما سُمي بثورات الربيع العربي ـ وتحديداً الربيع اليمني ـ في خلق وصناعة ثقافة سياسية قائمة على التطرف السياسي لدى الشباب اليمني، جراء ما خلفته ثورات الربيع العربي من آثار وتداعيات على تلك الثقافة.

ثالثاً: أهميه الدراسة

تأتي أهمية الدراسة مما يأتي:

1- أنها ستتناول متغيراً غاية في الأهمية يتمثل في الثقافة السياسية القائمة على التطرف السياسي لدى الشباب اليمني والتي ظهرت خلال العام 2011م وما أعقبه.

2- الوقوف على مدى تأثير تلك الثقافة على سلوكهم السياسي الذي اتسم في الغالب بنوع من التطرف السياسي وعدم تقبل الآخرين، والإقصاء والاستعداء للآخر لمجرد الاختلاف معه في الرأي أو في وجهات النظر السياسية.

رابعاً: التساؤل البحثي الرئيس

انطلاقاً من الفرضية الذي انطلقت منه الدراسة سنقوم بطرح التساؤل البحثي الرئيس الآتي:

هل كان لثورات الربيع العربي دورٌ في صنع ثقافة التطرف السياسي لدى الشباب المتظاهرين في الساحات عام 2011م؟

خامساً: الفرض الرئيس للدراسة

تقوم الدراسة على فرض رئيس مفاده: هناك علاقة سببية بين ثورات الربيع اليمني وصناعة ثقافة التطرف السياسي لدى الشباب اليمني.

سادساً: المنهجية المستخدمة

بناء على التكاملية المنهاجية سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على ما حدث وتحليله ومعرفة دور ثورات الربيع العربي في بروز هذا النوع من الثقافة المتطرفة سياسياً لدى الشباب اليمني، والوقوف على آثارها السلبية وتداعياتها الخطيرة التي مازلنا نعيشها إلى يومنا هذا.

كما سيتم استخدام منهج دراسة الحالة على اعتبار أن الحالة المعنية بها الدراسة هي الحالة اليمنية، بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن الذي يتضح من خلال محاولة المقارنة بين ما حدث في اليمن وبين ما حدث في بعض دول الربيع العربي كتونس ومصر وليبيا بقدر الإمكان.

سابعاً: أدوات الدراسة

مصادر ومراجع مكتبية ودراسات سيتم الاستعانة بها في إنجاز هذه الدراسة.

ثامناً: الدراسات السابقة

سيتم عرض عدد من الدراسات التي تناولت المفاهيم الرئيسة في هذه الدراسة (ثورات الربيع العربي – التطرف السياسي – الإرهاب) فيما يأتي:

1- دراسة حسن محمد الزين؛ الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، 2013م، والتي هدفت إلى الوقوف على ماهية مفهوم الربيع العربي وأدواته وإستراتيجياته وأهدافه، وكذلك معرفة الأسباب السياسية والاقتصادية لاندلاع ثورات الربيع العربي، وتأثير الفاعلين الإقليميين والدوليين في ازكاء جذوة تلك الثورات.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من اهمها ما يأتي:

- أدت ثورات الربيع العربي إلى بداية مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة تتسم ببروز صراعات القوى الفاعلة فيه وعليه.
- كانت اليد الطولى في تحريك ثورات الربيع العربي ورسم مسارها بيد الفاعلين الدوليين خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي مثلت اللاعب الرئيس في تلك الثورات.

2- دراسة مروة نظير؛ الربيع العربي والتحول في وظائف القبيلة في المنطقة العربية.. الأبعاد والمحددات، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2014م، وهدفت هذه الدراسة إلى الاجابة عن عدة تساؤلات بحثية أهمها: ما طبيعة أوضاع ووظائف القبائل قبل 2011م؟ وما طبيعة مشاركتها في أحداث الحراك الثوري الذي شهدته دول المنطقة؟ وماهي محددات وملامح التغير في الأدوار الوظيفية للقبيلة في الدول العربية التي شهدت ذلك الحراث الثوري. وما أبرز السيناريوهات بشأن مستقبل الكيانات القبلية في المنطقة العربي في المستقبل؟

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يأتي:

- أن أدوار ووظائف الكيانات القبلية ليست واحدة ولا متماثلة في البلدان العربية المختلفة.
- هناك أبعاد وجوانب لم تشهد أي تغيير عبر الزمان أو المكان، وهي تلك المرتبطة بإحساس منتسبي الكيانات القبلية بالولاء والانتماء لهذه الكيانات.

- لا يمكن إغفال أثر العوامل والأبعاد الخارجية التي تلعب دوراً رئيساً في تسيير دفة التفاعلات السياسية في دول المنطقة العربية، والتي تتوقف قوة تأثيرها في الملف القبلي على عدد من العوامل؛ منها التشابكات العرقية العابرة للحدود، فضلا عن مدى قوة/ ضعف النظم السياسية الحاكمة.

3- دراسة سمير أمين؛ ثورة مصر وما بعدها، في كتاب: ثورة مصر وعلاقتها بالأزمة العالمية، 2011م (الإسكندرية: دار العين للنشر، 2011م، والتي هدفت إلى الاجابة علن تساؤل رئيس مفاده: ما هي الآفاق التي قد تفتحها الموجة الثانية من الثورات العربية ـ المتمثلة في ثورات الربيع العربي ـ فهل ستكون تكراراً لما حدث في القرن السابق، ولو في ظروف مختلفة، أم سيفتح نضال شعوب التخوم الموجه أصلاً ضد الامبريالية للنظام العالمي، إلى تجاوز هذه الآفاق المحددة، وبالتالي إلى أن تصير عنصراً حاسماً في التقدم نحو نمط حضاري أرقى وهو نمط الاشتراكية المطلوب؟.

4- دراسة عبد الحسين شعبان؛ التطرف والإرهاب: إشكاليات نظرية وتحديات عملية، الاسكندرية: كراسات علمية 42، 2017م. وهدفت الدراسة إلى رصد عدد من الظواهر والجدل الدائر حول ظاهرة التطرف والارهاب على حد سواء ومن أهمها:

- رصد جدلية التطرف والإرهاب على اعتبار أن التطرف يعتبر ظاهرة راهنة وإن كانت تعود إلى الماضي لكن خطورتها أصبحت شديدة في ظل العولمة.
- توضيح أن ظاهرتي التطرف والإرهاب لم تعودا تقتصران على جماعات محدودة، بل إن تهديدهما وصل إلى أساسات الدول وهوياتها.
- محاولة الربط بين موضوع مجابهة التطرف ومحاربة الإرهاب بمبادئ المواطنة والمساواة، وهما ركنان أساسيان من أركان الدولة العصرية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها ما يأتي:

- لا يمكن القضاء على الإرهاب باستخدام القوة المسلحة وحدها في مواجهة الإرهابيين، وهو ما أوردته التجارب العالمية جميعها.
- أن القضاء على التطرف والإرهاب يحتاج إلى وحدة وإرادة وطنية بغض النظر عن الخلافات السياسية.
- تتطلب عمليات مكافحة التطرف والإرهاب، وضع حد للتمييز الطائفي، ووضع حد للفساد وملاحقة المفسدين والمتسببين في هدر المال العام.

5- دراسة ممدوح غالب أحمد بري؛ تأثيرات الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع العام 2018م، مجلة العلوم السياسية والقانون (برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد السابع، فبراير 2018م.

وقد هدفت الدراسة إلى عرض ودراسة ما يأتي:

- واقع سياسات ومحاور مجلس التعاون الخليجي.
- توضيح أهم المشاريع التي تصارعت على المنطقة منذ حقبة ما بعد الاستعمار إلى وقتنا الحاضر.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج توضح الآثار التي تركتها ثورات الربيع العربي على المنطقة ومن أهمها ما يأتي:

- لا تمتلك المملكة العربية السعودية ودولة الامارات مشروعاً يؤمن بالتعددية والديمقراطية في اليمن ولا في مجمل البلدان العربية.
- تمتلك دولة تركيا والدول العربية العديد من الأوراق في سوريا والعراق ـ تحديداً ـ يتوجب أن تستغل لصالح الخروج بحل سياسي عادل، يقود إلى تأسيس نظام تعددي في سوريا ويؤمن بقيم العدالة والمساواة والتداول السلمي للسلطة.
- أن السبيل الأسلم في سوريا وليبيا واليمن تحديداً للخروج مما هي فيه هو الحل السياسي لإعادة ترتيب المشهد السياسي في تلك الدول.

6- دراسة التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبريل 2012م، وقد هدفت هذه الورقة إلى ما يأتي:

- تحليل أثر الثورات العربية الجيوستراتيجية المحتملة إقليمياً وعالمياً.
- تعالج أثر العوامل الجيوستراتيجية في الثورات العربي ذاتها.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي نورد أهمها فيما يأتي:

- تكون نظرة جديدة حول مفاهيم الاعتدال والمقاومة، القائمة على تزايد قدرة الرأي العام العربي على التأثير في مدخلات عملية صنع القرار.
- التموضع الجيوبوليتكي كياناً الذي سيرسم التغير في تعريف الأمن الوطني للدول العربية، والذي بدوره سيرسم خارطة جيوسياسية عربية جديدة تتبلور في محاور جغرافية متقاربة ثقافياً.

- بروز التفكير الإستراتيجي والمتمثل في استعادة أهمية التفكير الإستراتيجي لبعض الدول العربية التي غاب عنها نتيجة لطبيعة النظام السياسي الذي يحكمها، ولا سيما في منطقة الخليج العربي ودوله المركزية كالمملكة العربية السعودية.

تاسعاً: تقسيم الدراسة

سيتم تقسيم الدراسة إلى عدد من المحاور تأتي كما يأتي:

المبحث الأول: ظاهرة التطرف: التعريف - الأنواع - الأبعاد.

المبحث الثاني: ثورات الربيع العربي وصناعة التطرف السياسي (نظرة عامة).

المبحث الثالث: "ثورة الربيع اليمني" وأثرها في صناعة ثقافة التطرف السياسي لدى الشباب اليمني.

المبحث الأول

ظاهرة التطرف (التعريف - الأنواع الأبعاد)

انطلاقاً من الموضوعية العلمية التي قامت عليها الدراسة التي بين أيدينا، والتي تطلبت التأصيل للمفاهيم والمصطلحات التي سيتم تناولها في الدراسة ـ عرضاً أو تحديداً ـ باعتبارها من الكلمات المفتاحية التي تسهل على القارئ سرعة استيعاب ما يعنيه وما يشير إليه كل مفهوم من تلك المفاهيم، وفكاً للاشتباك واختلال التمييز بين تلك المفاهيم والمصطلحات التي تضمنتها الدراسة، وذلك ما سيدفعنا لتناولها وتوضيح المناطق الضبابية بينها وبين بعض المفاهيم الأخرى، ومن أبرز المفاهيم والمصطلحات التي سيتم التعامل معها في دراستنا هذه المفاهيم والمصطلحات التالية: (التطرف – التطرف الديني – التطرف السياسي – العنف السياسي – الإرهاب – ثورات الربيع العربي – الثقافة السياسية) وفقاً للترتيب الآتي:

أولاً: مفهوم التطرف

عُرف التطرف في لغة العرب بأنه "مجاوزة الحد والخروج عن القصد في كل شيء، فهو نقيض "التقصير" وأصله في المحسوسات الوقوف عند الطرف بعيداً عن الوسط كالتطرف في الجلوس أو المشي، ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين والفكر والسلوك". كما يعرف التطرف بأنه "اعتقاد إنسان أو مجموعة من الناس أنها تحتكر الحقيقة، وهي فقط على حق وصواب، والغير هو على باطل وخطأ، ولذلك فهي جادة في فرض رأيها على الآخرين بجميع الوسائل وبدون أي ضوابط والإرهاب هو أحد وسائلها لفرض معتقداتها وتنفيذ مآربها".[1]

(1) محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، علم الإرهاب: الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006م)، ص 53.

والتطرف في معناه اللغوي "هو البعد عن الوسط وتجاوز حد الاعتدال، والمتطرف هو من يلزم اتجاهاً معاكساً نقيضاً لخصم حقيقي موجود في الواقع أو الخيال"، والتطرف في مدلوله العام يعبر عن الخروج عن القواعد الفكرية والقيم السلوكية التي يرتضيها المجتمع، والتي تمثل الأداء والأفكار والمعتقدات وطرق السلوك الفردي والجماعي السائدة فيه[1].

وللتفرقة بين التدين والتطرف يمكننا التوضيح من خلال معرفة أن التدين يعني الالتزام بأحكام الدين والسير على مناهجه، وذلك أمر مرغوب لما فيه من خير للفرد والمجتمع ويستدعي الدعم والتأييد، وليس المطاردة، وبعكسه التطرف الديني الذي يعني الإغراق الشديد بالأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها، ويسيء فهمها إلى درجة "الغلو" المستنكر دينياً"[2].

1- **خصائص الفكر المتطرف**

يتميز الفكر المتطرف والمغالي ببعض الصفات التي تُسهّل التعرف عليه وبُعده عن النهج الوسط، وأهم هذه الصفات:

- الغلو والتشدد:

وهو من أبرز مظاهر التطرف، وهو عبارة عن تشدد عام يتعلق بالجوانب الفكرية والنفسية والاجتماعية. ومن مظاهر هذا التشدد ما يأتي:

(1) التعصب للرأي والضيق بالرأي المخالف، رغم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "**إذا حكم الحاكم فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد**". واتفق الفقهاء على أن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويُرد، إلا الشارع. ووضعوا أيضا قاعدة فقهية تقول: لا إنكار في مسائل الخلاف، وإنما ينكر ما أجمع عليه، ومسائل الإجماع قليلة إلى جوار القضايا الاجتهادية التي تحتمل الخلاف.

(2) التزام التشديد والإعراض عن التيسير: وهؤلاء غفلوا عن طبيعة أكثر الخلق التي لا تتحمل دائما مسلك الورع والاحتياط، ولم يتدبروا النصوص الشرعية التي أوصت بمراعاة ضعف الناس، قال تعالى: ﴿ **يُرِيْدُ اللّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلاَ يرِيْدُ بِكُم العُسْرَ** ﴾ [**البقرة:185**]، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**) وقال أيضاً: (**إياكم والتعمق في الدين، فإن الله قد جعله سهلاً، فخذوا منه ما تطيقون، فإن الله يحب ما دام من عمل صالح وإن كان يسيرا**).

ولهذا قال الشاطبي: "الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط العدل، والأخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة

([1]) **أحمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية(الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2001) ص15.**

([2]) **محمد عوض الترتوري، مرجع سابق، ص 53.**

تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال"، ولذلك كان "المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال".

(3) الغلظة في معاملة الخلق: مع أن الدعوة إلى الله مبناها على الرفق، كما قال تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَتِّي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [**النحل:125**]، وكذلك كان هدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [**آل عمران:159**]. ومن أهم ما يسبب هذه الغلظة: استعجال ثمرة الدعوة، وعدم الصبر على الناس، وإغفال سنة التدرج في التغيير. واحتقار عامة المسلمين وإساءة الظن بهم: والله تعالى يعلمنا أن نقول: ﴿ **وَلاَ تَجْعَلْ فِي قَلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [**الحشر:10**]، ويقول النبي الكريم: "**المسلم أخو المسلم، لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره**". ومن لوازم هذا السلوك: سوء الظن بالناس واتهامهم والتركيز على سيئاتهم دون حسناتهم. يقول الله تعالى في التحذير من التطرف في إساءة الظن بالمسلمين: ﴿ **يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِن الظَّنِّ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** ﴾ [**الحجرات:12**]. ويقول أيضا في الأمر بالعدل والحق: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ. وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا. اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْتَقْوَى** ﴾ [**المائدة: 8**].

ثانياً: التطرف السياسي

يمكننا تناول التطرف السياسي كمرحلة من مراحل التطرف الديني الذي حوله بعض المتدينين إلى تطرف سياسي من خلال ربطه بالعمل السياسي وتفسير السلوك السياسي على أنه سلوك ديني، وبالتالي خلقوا لهم أعداء وهميين دينياً، في حين أنهم مختلفون معهم سياسياً فقط. فقضية التطرف قضية قديمة، لو دققنا في التراث الإسلامي لوجدنا أنه امتلأ بالعنف مبرراً الخروج عن الإسلام أو الاتهام بالكفر والزندقة، واستخدمت نزعة الدجل الديني من قبل البعض من الدجالين الذين زوروا الأحاديث النبوية لتمرير أهدافهم، كما استخدمت السياسة لتسييس الطائفية للدين، وبهذا وخلال الحقب التاريخية اللاحقة ظهر أن التطرف الديني مستمراً ما دامت هناك نسبة عالية من التخلف والأمية والفقر، وهنا نجد أن المنظمات الإرهابية والمليشيات المسلحة التي تأسست على النهج الطائفي تستخدم الدين والطائفية لتنفيذ أهدافها السياسية وصولاً إلى السيطرة على السلطة السياسية. وقد استخدمت العنف بكل أشكاله وصوره من الذبح البشري والاغتيالات والتفجيرات المحرمة في جميع الأديان والأعراف الإنسانية وليس فقط في الدين الإسلامي فحسب، ولم يتأخر أي تنظيم إرهابي أو ميليشيا طائفية عن استخدام العنف في تصفية المخالفين لهم في الرأي السياسي، والفكر والأيديولوجيا.[1]

(1) http://www.akhbaralyom.net/articles.php?id=68393

1- **أسباب التطرف السياسي:**

أثارت ظاهرة التطرف السياسي في الوطن العربي الكثير من التساؤلات حول الأسباب التي أدت إلى بروز وزيادة وتيرة هذه الظاهرة التي تنامت بشكل سريع، دون أن يشعر أحد أنها كان بمثابة النار تحت الرماد، وبمجرد انقشاع ذلك الرماد قليلا ظهرت هذ الظاهرة بوجهها القبيح على البلاد العربية تحديدا بلدان ما أسمي (بالربيع العربي) الذي انقلب حتى الآن إلى جحيم عربية ودمار وخراب عربيين إسلاميين.

وفيما يتعلق بأسباب وجود ظاهرة التطرف السياسي ذُكرت العديد من الأسباب التي طرحها من تبنوها على أنها الأسباب التي تقف وراء بروز هذه الظاهرة القديمة الحديثة على مجمعاتنا العربية والإسلامية.

فالتطرف السياسي والإرهاب ظهرا بظهور الدولة الحديثة، وهو يسعى الى تدميرها، لا شك ان ظاهرة التطرف والعنف كممارسة قديمة قدم الإنسان، إلا أن الإنسان عندما يعلم أن هذه الدولة تعمل لصالحه وأنها عادلة ولا تفرق بين رعاياها، يعمل على دعمها واسنادها، ولا تأخذه الأهواء والمنافع الحزبية بإعاقة عملها، ويعتقد البعض أن هذا التطرف والإرهاب ديني، إلا أن المتأمل لحركاته يجدها سياسية بحتة بما فيها القاعدة.

فالتطرف مصطلح يضاد المصطلح القرآني الوسطية في الرأي والذي يدعو إلى الاعتدال، وأن الشريعة الاسلامية تحث على السلام والجدل بالتي هي أحسن، وتنهي عن السخط والعداوة والانتقام... ﴿فإذا **الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾.. إلا أن ظاهرة العنف بلغت حداً غير مسبوق في فظاعة أعمالها بإلغاء الآخر، والتحريض عليه وقتله.

ومن خلال التطرف الذي ساد في مجتمعاتنا فلا يكاد يمر يوم من دون وقوع حادثة دموية أو أكثر تعبر عن هذا التطرف.. صحيح أن هذه الظاهرة لها أسباب كثيرة منها الفقر، والبعض يعد انتشارها سببه هجرة الناس من الريف الى المدينة وانتشار الأحياء العشوائية الفقيرة في المدن، وانتشار أفلام العنف والجريمة، ورد فعل ضد الحرمان والعوز المادي الذي يعيشه ويتعرض له الفرد. وتأثير الأفلام التي تحث على الجريمة والتي تبث ليلاً ونهاراً في الفضائيات.. بل إنها أخذت تعيد جرائم حدثت منذ قرون مثل مصاصي الدماء وغيرهم وهذا لا شك له تأثير على الأجيال خاصة الشابة منها، فضلاً عن تأثير البيئة المنغلقة والتي تتمرد حتى على نفسها!!

وهناك سبب آخر خاصة في بلداننا العربية والاسلامية وهو احتكار السلطة وغياب الديمقراطية، وحرية الرأي والفكر والصحافة، والمقارنة بين هذه الدول، والدول الحديثة في الغرب، إلا أن مما له التأثير الأكبر لهذه الظاهرة هي الفتاوى السياسية المتطرفة، والغلو في الرأي، والتشنج في الحوارات الثقافية والسياسية. وهناك رفض للدولة والانتقام من

المجتمع من دون أن يكون هناك هدف واضح من هذا الرفض أو الغاية المحددة منه، فهو يحتوي بداخله الفوضى والعشوائية.[1]

وفيما يتعلق بأسباب وجود ظاهرة التطرف السياسي ذُكرت العديد من الأسباب التي طرحها من تبنوها على أنها الأسباب التي تقف وراء بروز هذه الظاهرة القديمة الحديثة على مجمعاتنا العربية والاسلامية.

ثالثاً: العنف السياسي:

العنف لغةً: الشدة، وهو ضد الرفق واللين، وفي لسان العرب (الخـُرق بالأمر وقلّة الرفق به, وهو ضدَّ الرفق).[2]

ويشير مفهوم العنف الى استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات، باعتباره "استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعياً"[3].

يُعرّف العنف السياسي لدى البعض بأنه "اللجوء الى القوة ضد الأفراد خرقا للقانون بهدف تغيير في نظام الحكم او القيادة السياسية كما يتضمن أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الضرر والخسائر". يعتبر العنف السياسي أوسع نطاقاً من الإرهاب.

رابعاً: الإرهاب

إن الإرهاب "Terrorism" كأحد مصطلحات علم السياسة المعاصرة، التي حظيت بالعديد من الدراسات والتحليلات أصبح مضمونه المحدد في الدراسات السياسية. فالإرهاب أولاً شكل من أشكال العنف المنظم، وهو ثانياً أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية فقط في سياق المواجهة الداخلية بين السلطة السياسية وبين جماعات معارضة لها، وإنما أيضاً كأداة للتعامل بين الدول وبعضها البعض، والإرهاب ثالثاً يتضمن انتهاكاً عمدياً ليس فقط للقواعد القانونية والشرعية العامة، وإنما للقواعد العرفية والدينية السائدة. والإرهاب الذي نشهده اليوم هو أداة للصراع السياسي، تمليها وتحركها إمكانات وظروف القوى التي تلجأ إليه[4].

ويشير تعريف الإرهاب في التشريع المصري إلى عنصر غاية في الأهمية هو:[5]

أ- كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني لمشروع إجرامي فردي أو جماعي إذا كان من شأن ذلك:[6]

---

(1) http://ns1.imndns.com/articles/view.13853

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي، بيروت/1405 هـ مادة (عنف) ج9, ص257.

(3) عيسى بيرم، حقوق الإنسان والحريات العامة مقارنة بين النص والواقع، دار المنهل اللبناني، بيروت, 2011, ص375.

(4) أحمد يوسف التل، الإرهاب في العالمين العربي والغربي (عمّان: المؤلف، الطبعة الأولى، 1998م) ص ص 11 – 12.

(5) المرجع، نفسه، ص14.

(1) إيذاء الأشخاص أو القاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر.

(2) إلحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات او بالمواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها.

(3) منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها.

(4) تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح.

(5) استهداف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامته وأمنه للخطر.

وفي عام 1980م تبنت وكالة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة الأمريكية **C.I.A** تعريفاً ما زال معتمداً لديها ونص على ما يأتي:

"الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد او جماعات، سواء تعمل لصالح سلطة حكومية قائمة، أو تعمل ضدها، وعندما يكون القصد من تلك الأعمال إحداث صدمة، أو فزع/ أو ذهول، أو رُعب لدى المجموعة المستهدفة والتي تكون عادة أوسع من دائرة الضحايا المباشرين للعمل الإرهابي" [1].

وقد أشارت الى ذلك، مؤتمرات دولية وندوات عالمية وإعلانات لحقوق الإنسان، منها (إعلان روما حول حقوق الإنسان في الإسلام) الصادر عن ندوة حقوق الإنسان في الإسلام 25 – 27 فبراير، شباط 2000، في المادة (رقم 12) [*]

وهناك تعريف آخر للإرهاب، يرد فيه "استخدام متعمد للعنف أو التهديد باستخدام العنف من قبل بعض الدول أو من جماعات تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف استراتيجية، وذلك من خلال أفعال خارجة على القانون، تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقتصرة على ضحايا مدنيين أو عسكريين ممن يتم مهاجمتهم أو تهديدهم" [2].

---

(1) **نفس المرجع، ص 15.**

(*) **أحمد يوسف التل، المرجع السابق، ص 13 – 14.**

(2) **لقد أصبح الإرهاب والعنف ظاهرة عالمية, وللإسلام منهجه الخاص في مقاومة هذه الظاهرة الخطيرة التي تعرض حياة المدنيين لأخطار عشوائية سواء صدر من الأفراد أو الدول . إن الإسلام ينبذ هذه الظاهرة ويدعو إلى إشاعة العدل والسلام والفضائل التي تجعل من الإنسان فرداً مسؤولا واعياً يحترم حياة الإنسان الذي كرمه الله سبحانه, كما يدعو إلى تحاشي الظلم والعدوان ومحاولات السيطرة على الآخرين، وهو المناخ الذي يولد أسباب العنف والتطرف" وتقول الموسوعة البريطانية إن الإرهاب هو الاستخدام المنظم للخوف أو العنف غير المتوقع ضد الحكومات أو الناس أو الأفراد بهدف تحقيق أهداف سياسية . وتذكر إن الإرهاب استخدم عبر التاريخ من قبل المنظمات السياسية اليمينية واليسارية على السواء ومن قبل المجموعات الوطنية أو العرقية, ومن قبل الثوريين, ومن قبل الجيوش الرسمية والشرطة السرية التابعة للحكومات. ويعرف قاموس اوكسفورد الإرهاب بأنه "استخدام العنف والترهيب لتحقيق أهداف سياسية". ويلاحظ أن الإرهاب هو من صور العنف, ومظهر له, إذ تعرف لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة الإرهاب بأنه "عمل من أعمال العنف الخطيرة, يصدر عن فرد أو جماعة, بقصد تهديد الأشخاص, أو التسبب في إصابتهم, وموتهم, سواء كان يعمل بمفرده, أو بالاشتراك مع أفراد آخرين, ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو المواقع السكنية, أو بهدف إفساد علاقات الود والصداقة بين الدول, أو بين مواطني الدول, أو ابتزاز الدول في أي صورة كانت"** httP www.daralhayat.com

(1) ALEXANDER,Y.& PICARD,R.D.,IN THE CAMERA'S EYE,NEW COVERAGE OF TERRORIST EVENTS.N.Y.BRASSEY'S (U. S.)

ومن هنا يصبح بالإمكان الاستنتاج من خلال تعريف الإرهاب، مدى الارتباط الوثيق بينه وبين العنف السياسي.

فالإرهاب هو صورة من صور العنف السياسي وإن كان مختلفا عن العنف السياسي في الأهداف والوسائل والأساليب والعمل الإرهابي عادة ما يركز على التأثير على عقل وقلب الجماهير أي التركيز على ما يفكر فيه الناس وما يشعرون به، وهذا بدوره يؤثر على سلوكهم حيث يعتمد العمل الإرهابي بصورة أساسية وجوهرية على استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية في تحقيق أهدافه.[1] ويمكننا التمييز بين العنف السياسي وظاهرة الإرهاب على النحو الآتي:[2]

جدول رقم (1)

مقارنة بين العنف السياسي والإرهاب

العنف السياسي	الارهاب
- أعم وأشمل من الإرهاب.	- هو صورة من صور العنف السياسي، وإن كان مختلفاً عن العنف السياسي في الأهداف والوسائل والأساليب.
- الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتكبو أعمال العنف السياسي مغايرة بطبيعتها السياسية لأهداف الإرهاب.	- أهداف الإرهاب عادة ما تكون: الدعاية لقضية ما يرغب الإرهابيون في إثارتها وجذب انتباه العالم نحو أبعادها وجوانبها وتطوراتها.
- المطالب المؤدية للعنف السياسي يتم التعبير عنها باستخدام العنف في نطاق تلك المطالب المحددة، دون أن يتعداها إلى الأفراد أو الطوائف الأخرى.	- هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسي التي يحرص الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف ليصل تأثيره إلى أفراد أو طوائف أخرى مستهدفة بالعمل الارهابي.
- العنف السياسي لا يركز على التأثير أو تغيير الفكر والسلوك لمن يمارسه كونه مرتبطاً بهدف ومطلب مرحلي ينتهي بانتهاء تحقيق ذلك المطلب أو الهدف.	- العمل الإرهابي عادة ما يركز على التأثير على عقل وقلب الجماهير، أي التركيز على ما يفكر فيه الناس وما يشعرون به وهذا يؤثر بدوره على سلوكهم.
- عادة ما يؤخذ الباعث السياسي في الاعتبار عند محاكمة مرتكبي العنف السياسي وتوقيع العقاب عليهم، على النقيض من مرتكبي الأعمال الإرهابية.	- القائم بالعمل الإرهابي عادة ما ينظر إليه على أنه مرتكب لجرم عادي دون أن يراعي في ذلك الهدف السياسي الذي يسعى الارهابي إلى تحقيقه.
- الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ليس محورياً في معظم صور العنف السياسي الأخرى.	- العمل الإرهابي يعتمد وبصورة أساسية وجوهرية على استخدام وسائل الاتصال الجماهيري في تحقيق أهدافه وتوصيل رسالته ونشر قضيته.
- تبقى آثار العنف السياسي الأخرى محلية ونادراً ما تتوسع إلى الإقليم.	- في معظم الأحيان يتجاوز أثر الإرهاب إلى الفضاء الدولي.
- ليس هناك جدل يرافق صور العنف السياسي الأخرى.	- هناك جدل حول القيم المرتبطة بالإرهاب، فهناك من يعتبره نضالاً وكفاحاً للدفاع عن الحرية، وهناك من يجرده من أي قيم نبيلة.

(1) http://www.alrai.com/article/35910.html

(2) **محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، مرجع سابق، ص59.**

وفي ختام هذه المقارنة الموضوعية بين العنف السياسي والإرهاب، سنجد أن هناك صلة وثيقة بين الإرهاب والعنف السياسي، إذ يمكن تعريف الإرهاب بأنه: "استخدام متعمد للعنف أو التهديد باستخدام العنف من قبل بعض الدول أو من قبل جماعات تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف استراتيجية وسياسية وذلك من خلال أفعال خارجة عن القانون تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقتصرة على ضحايا مدنيين أو عسكريين ممن يتم مهاجمتهم أو تهديدهم"[1].

خامساً: الثقافة السياسية

يعد مفهوم "الثقافة السياسية" من المفاهيم التي ظهرت في مجال العلوم السياسية محدثة العديد من النقاشات والحراك الفكري منذ زمن، فالبدايات الأولى التي شهدت تداول هذا المفهوم كانت في عام 1956م، من خلال ما جاءت به دراسة "سيدني فيربا وجابريل ألموند" التي أخرجت في نهاية المطاف في شكل كتاب حمل عنوان "الثقافة المدنية" "The Civic Culture".[2]إن هذا العمل الرائد فيما يتعلق بتحديد مفهوم الثقافة السياسية قد أضاء سبلاً مهمة لتوضيح فهمنا لماهية الثقافة السياسية وبنيتها ومكوناتها وخصائصها ووظائفها، وهذا التأسيس المفهومي صمد كثيرا أمام الاختبارات التي تعرض لها. واعتماداً على أن الثقافة السياسية ثقافة مشاركة، فإن "آلموند وفيربا" نظرا إلى الثقافة السياسية على أنها تشتمل" على دور ناشط للفرد في الحكم"[3]وأن هذا الدور لا يقتصر على مشاركة الفرد في عملية الاقتراع والتصويت في الانتخابات فقط، بل يتعدى ذلك إلى مستويات أعلى من الاهتمام السياسي والإعلامي والمعرفي وتكوين الرأي حول قضية محددة والعضوية التنظيمية في الأحزاب والنقابات.

كل ذلك أعطى للفرد مكانة مميزة في دراسات الثقافة السياسية، على اعتبار أن الفرد هو العنصر الأساسي في عملية التأثير والتأثر في العملية الديمقراطية عموماً والثقافة السياسية على وجه الخصوص. فالمدافعون عن الثقافة السياسية يرون أن هناك علاقة سببية مفادها أن الثقافة السياسية تحدد مسبقاً البنى السياسية والسلوك السياسي على حد سواء ـ بشكل أو بآخر ـ وبالتالي فإن المواقف تؤثر في البنية والسلوك والبنية والأداء يؤثران بدورهما في المواقف.[4]

وانطلاقاً من ذلك، يمكن للباحثين القول إن الثقافة السياسية لها تأثير واضح وجلي في السلوك السياسي للفرد وتحديد مواقفه واتجاهاته نحو نفسه ونحو النظام السياسي الذي هو عضوٌ فاعلٌ فيه، ونحو الآخرين أيا كانت العلاقة التي تربطه بهم.

---

(1) عزت سيد إسماعيل, سيكولوجيا التطرف والإرهاب, حوليات كلية الآداب, جامعة الكويت, 1996م, ص 17.

(2) لاري دايموند, مصادر الديمقراطية : ثقافة المجموع أم دور النخبة، ترجمة : سمية فلوعبود (بيروت: دار الساقي، ط1، 1994) ص16.

(3) Gabriel A.Almon & Sidny Verba : The Civic Culture (Boston , Little Broen and Company , 1956) p . 19 (لج)

(4) لاري دايموند، المرجع السابق . ص 17 18.

المبحث الثاني

ثورات الربيع العربي وصناعة التطرف السياسي

مَثل مفهوم الربيع العربي ـ في حقيقة الأمر ـ تحولاً تاريخياً مهماً شهدته المنطقة العربية بدءاً بتونس ثم مصر وليبيا واليمن وسوريا منذ بداية العام2010م، وكان الغرب هو من أطلق مصطلح الربيع العربي على الأحداث التي جرت في المنطقة العربية بدءاً بتونس، حيث كانت صحيفة الاندبندنت البريطانية أول من استخدم هذا المصطلح[1].

جاء ت الفترة التي شهدت أحداث ما سُميَ بثورات الربيع العربي في اليمن 2011م، لتعلن عن حالة جديدة من حالات التطرف السياسي الذي لم يكن أبناء اليمن يعرفونه بهذا الشكل وتلك الوتيرة التي من أبرز ملامحها: استخدام العنف في التعامل مع الآخر المُختلف معه سياسياً أو أيديولوجياً، لتعلن بذلك عن حالة العنف التي اتسمت به تصرفات من شاركوا في مظاهرات 2011م في ساحة جامعة صنعاء، ممن تم التغرير بهم من قبل بعض الأحزاب والشخصيات الدينية والقبلية والسياسية والعسكرية التي كانت من الركائز الرئيسة لنظام/ علي عبد الله صالح، والتي أعادت إنتاج نفسها تحت غطاء الثورة وبأيادي الشباب الأحرار الذين خرجوا إلى ساحات التغيير، مطالبين بحقوقهم المدنية والدستورية التي استثمرتها تلك الأحزاب والشخصيات الطفيلية التي ركبت موجة الشباب في محاولة عقيمة للاستيلاء على السلطة تحت مبرر الثورة الشبابية، التي لم تخرج عن كونها أداة لنيل مآربهم، وتحقيق أهدافهم الخفية.

جرى الحديث عن الثورة ـ في الفكر السياسي ـ كمفهوم سياسي يراد به الانتقال من حالة سياسية إلى أخرى، بأدوات وفاعلين، أياً كان نوعهم أو مبرراتهم إلا أنهم مجمعون على فكرة التغيير الجذري للنظام القائم في هذه الدولة أو تلك، وهنا يمكننا استحضار ما قاله أرسطو في الثورات والتي قسمها إلى نوعين: نوع يؤدي إلى تغيير الدستور القائم، فينتقل من نظام حكم إلى نظام حكم آخر، ونوع يغير الحكام في إطار بنية النظام القائم [2].

ويعرفها عزمي بشارة بأنها: "تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة" [3].

ولعل ما تتسم به الثورات عامة، والثورات الجديدة ـ فيما عُرف بثورات الربيع العربي ـ أنها تتسم ببث السخط الكبير في الفضاءات المشتركة؛ حيث تعمل "نحن" بلا ضمير خاص، كأفضل أشكال التعبير عنها في عبارة "الشعب يريد..." التي

---

[1] عادل عامر: مديرية الدراسات والمعلومات بالأردن، الربيع العربي (المفهوم الأسباب - التداعيات) على موقع: Available on line at: http://www.dpp.gv.jo/2012/ht

[2] Aristotle, Political, Translated by Benjamin Jowett with introduction, Analysis, and Index by H.W.C Davis,(Dover Publications Inc., Mineola, NY: 2000),P 188.

[3] عزمي بشاره، في الثورة والقابلية للثورة (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أغسطس 2011م) ص. 24

ترددت أصداؤها من تونس إلى اليمن. ويبدو أن لفظة "الشعب" هنا ليست قومية أو عرقية، بل تعبيرية أو تشكيلية: في غياب اسم أو ضمير واحد أو متفق عليه لأنفسنا الجديدة – أي الثائرة والحرة... [1].

ومن ملامح خطورة ما حدث فيما عرف بثورات الربيع العربي "والأشد إيلاماً أن نجد هذا الفكر المتطرف بجناحيه السياسي والديني، ماثلاً في الحالات المصرية واليمنية على وجه التحديد، رغم الاختلاف الثقافي، بين الحالتين، لكنهما مشتركان في هدف واحد: هو نشر الفوضى والخراب والتدمير في هذا الوطن بعد أن التقت أهداف أصحابه-الفكر المتطرف- على غاية واحدة هي إسقاط النظام لأن في إسقاط هذا النظام فرصة لكل منهما في القيام بما يحلو له حتى ولو كان الثمن لذلك تمزيق هذا الوطن إلى عدة أشطار، فالمهم أن يجد كل منهما نصيبه من هذه الكعكة مع بقية الجوقة التي لكل منها أجندته" [2].

ذلك الفكر هو الذي حكم مرحلة ثورات الربيع العربي، بل أسهم بقدر كبير في انتشار الفوضى الخلاقة التي كانت الإدارة الأمريكية قد تحدثت عنها من قبل هذه الفوضى لم تكن خلاقة في اليمن وغيرها من الدول العربية التي شهدت أحداثاً مشابهة تحت مسميات (ثورات الربيع العربي)، حيث دفعت بالكثير من الشباب إلى الاعتقاد بحتمية خضوع بقية الأطراف السياسية وغير السياسية في الساحة الوطنية إلى رغباتهم وتنفيذ مطالبهم أياً كانت موضوعية تلك المطالب ومنطقيتها وتطابقها مع الإرادة السياسية العامة والتي تمثل السواد الأعظم من أبناء تلك الشعوب[3].

وقد رأى البعض أن ثورات الربيع العربي جاءت نتيجة إخفاق الأنظمة العربي في تحقيق شعارات التقدم والحرية والعدالة الاجتماعية، ... وبذلك خسرت المجتمعات العربية المكتسبات التي كانت تؤمنها للأنظمة التقليدية [4].

كما اعتقد آخرون أن ما حدث فيما أسميَ: بثورات الربيع العربي هدف في مضمونه النيل من منظومة القيم في المجتمعات البشرية التي استهدفت في موجة الربيع العربي والتي تجلت آثارها واضحة في منظومة القيم الحاضنة الأساسية على أنها مجرد أفكار وآراء ليس إلا، في حين أنها أس البلاء والفساد. ولعل سوء النوايا التي اتسمت بها الجماعات الدينية والأحزاب السياسية التي شاركت في أحداث ما سُمي : بثورة الربيع اليمني لم تخرج عن السيناريو الغربي بأيادٍ عربية، للظهور والبروز على أساس أنها ثورات شعبية ويجب التجاوب معها دولياً وإقليمياً، كونها تمثل أداة من أدوات المطالبة بالحقوق والحريات التي كفلها الدستور والقوانين ذات العلاقة في اليمن.

(لح) فتحي المسكيني، أم الزين بنشيخة المسكيني؛ الثورات العربية... سيرة غير ذاتية (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، أكتوبر 2013م)، ص 24.

( ) http://www.akhbaralyom.net/articles.php?id=68393

(لح) http://www.akhbaralyom.net/articles.php?id=68393 ( )

( ) علي حرب؛ ثورات القوة لناعمة في العالم العربي: من المنظومة إلى الشبكة(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الثانية، 2012م)، ص 26.

أولاً: مفهوم الربيع العربي:

اختلف المفكرون في تناولهم لمفهوم الثورة، وتعدد تناولهم لهذا المفهوم وفقاً للخلفيات الثقافية والفكرية والأيديولوجية لأولئك المفكرين، ونحن وفي هذه الدراسة سنتبنى مفهوم الثورة على أنها: "تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة".

والثورة بهذا المعنى هي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها، وتستبدلها بشرعية جديدة[1].

وقد تجلت خلال فترة الحراك العربي في العديد من الدول التي طالتها تلك الأحداث، عدة تناقضات في تسمية ما حدث آنذاك، حيث انعكست تلك التناقضات على توصيف وتسمية ما حدث بأنه "ثورات عربية" أو "انتفاضات عربية" ومن قال إنها "صحوة عربية" أو "صحوات إسلامية" ومن قال "ربيع عربي" أو "ربيع إسلامي" و"مؤامرة أمريكية لتقسيم العالم العربي – سايس بيكو جديد"، أو "نهضة حداثية عربية رقمية" و "انتفاضات تحت التأثير" أو "ربيع أمريكي".. الخ[2].

كما تم نقل مصطلح "الربيع" من تجارب ثورية وإصلاحية عالمية مختلفة في مساراتها وحيثياتها، عما حدث في بعض الدول العربية ـ بمن فيها اليمن ـ فقاموس أكسفورد ذكر كلاً من الربيع البولندي عام 1956م،1982م، وربيع سيول الكوري عام 1979م، وربيع براغ 1968م، لكن مصطلح "الربيع العربي" يوحي بأمور إيجابية أبرزها انتهاء مرحلة البيات والركود والسكون وعودة الحياة والنهضة واليقظة والازدهار[3].

ثانياً: دور الشباب في " ثورات الربيع العربي":

يرى البعض أن الظاهرة الشبابية كانت الرافعة الرئيسة لما عُرف: بثورات الربيع العربي"، وهي السمة التي كانت الطاغية على ما حدث في تونس، مصر، اليمن على وجه التحديد، وهذه السمة هي من دفعنا إلى لتفكير في إعداد هذه الدراسة حول الشباب، فقد كان البعض يعتقد أن الشباب العربي شباب مدلل، وغير مبالٍ وكسول فكرياً ويكره السياسة، وأن القضايا الكبرى خارج اهتمامات هذا الجيل المنغمس في عالمه الافتراضي، وأن هؤلاء الشباب لا يمكن أن يخرجوا مطالبين بحقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية، وكافة الحقوق التي كفلتها لهم دساتير تلك الدول التي شهدت تلك الموجة الشبابية البارزة. لكنهم قلبوا تلك التوقعات وخرجوا في أمواج هادرة للمطالبة بمكافحة الفساد

---

[1] عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 24.

[2] حسن محمد الزين؛ الربيع العربي: آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير(بيروت: دار القلم الجديد، الطبعة الأولى، 2013م)، ص 8.

[3] عبد الخالق عبد الله: انعكاسات الربيع العربي على دول مجلس التعاون الخليجي(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبريل 2012م)، ص 4.

وتوفير الاحتياجات المعيشية، وغيرها من المطالب المجتمعية المكفولة لهم دستوريا وقانونياً، متحولين بذلك إلى مسارٍ سياسي يملك وعياً سياسياً من الطراز الرفيع، وينادي بمطالب سياسية، ويرفع شعارات سياسية[1].

لم تكن في أجندات أولئك الشباب ولا في تفكيرهم، فالجيل القديم من الآباء كانوا ينظرون إلى هؤلاء الشباب نظرة سلبية وبأنهم "شباب الفيس بوك" وغيرها من المسميات التي أطلقت عليهم، في مضمونها الرئيسي أنهم شباب لا فائدة ترجى منهم، لكن ما حدث أثبت العكس، وبأن الشباب هم الأداة الأقوى لأي تغيير سياسي كان أو اجتماعي أو أي نوع من أنواع التغييرات التي يتطلبها المجتمع، لكن ما أخذ على هؤلاء الشباب هو حماستهم الكبيرة، وقلة خبرتهم السياسية، وفوران وعنفوان الشباب الذي أتاح الفرصة لبعض أمراض النفوس من الأحزاب والجماعات المتأسلمة والقوى السياسية لاختراق جموع الشباب وتجيير جهودهم لخدمة أجندات سياسية لتلك الأحزاب والجماعات والقوى التي لم تكن تجرؤ على الخروج والوقوف في وجه حكامها، ولعل أكبر خدمة قدمها الشباب لتلك الأحزاب والجماعات والقوى هو كسر حاجز الخوف والخروج ضد حكامهم، وأكبر دليل على ذلك هو ما حدث في مصر واليمن على وجه التحديد.

لقد عكس الشباب العربي صورة رائعة عن هذه الفئة التي لم تجد فرصتها للتعبير عن نفسها سوى في تلك الأحداث، وهذا ما شهدته شخصياً في وسط القاهرة وتحديدا في ميدان التحرير عام 2010م عندما عجت ساحة الميدان بمختلف ألوان الطيف السياسي المصري، خاصة الشباب الذين وجدوا تلك الساحة متنفساً للتعبير عن أنفسهم من خلال ما يمتلكونه من مواهب وإبداعات وأفكار كانت تنال إعجاب من رآها، وهذه نظرة تفاؤلية عما كان متوقعاً من الشباب العربي أثناء موجة الربيع العربي، التي لم ولن تسلم منها الدول العربية الأخرى ـ عاجلاً أم آجلاً ـ مع مراعاة امكانية وجود اختلاف في المسمى الذي سيتم ابتكاره لوصف تلك الحالات القادمة من هبات الشعوب العربية ضد حكامها، خاصة في منطقة الخليج التي اعتقد قادتها أنهم وشعوبهم في معزل أو مأمن عما دار في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن في عامي 2010 – 2011م، فالقادم سيكون أمر وأدهى على تلك الأنظمة الدكتاتورية المستمدة شرعيتها من غلبة المال وتسليطه على رقاب مواطنيها في مواضع كثيرة، وما تدعيه بعض تلك الأنظمة من شرعية الاهية لا يمكن الخروج عنها، وهو ما لن يستمر تقبله من قبل شعوب تلك الأنظمة في المدى القريب، حينها قد لا ينفع تلك الأنظمة مالها ولا سلطانها حين يخرج الشعب مطالباً بالتغيير الحتمي.

لكن الأمر اللافت للنظر أن الشباب العربي الذين شاركوا في الربيع العربي اكتسبوا نوعاً من السلوك السياسي امتاز بالتطرف السياسي عند تعاملهم مع المحيطين بهم ممن خالفوهم الرأي، وهو ما جعلهم يتعاملون بنوع من الإقصاء

---

[1] نفس المرجع، ص 7.

للآخرين، وعدم تقبلهم، وهو ما خلق نوعاً من التطرف السياسي الذي تحول في بعض الأحيان إلى صورة من صور الإرهاب والقتل والتنكيل بخصومهم السياسيين لمجرد أنهم لا يسيرون على هداهم ولا يوافقونهم الرأي.

وهو ما انطبق على الحالة اليمنية؛ حيث سنجد أن الشباب اليمني الذين خرجوا إلى ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء وهي الساحة الأبرز، ولا يعني ذكرنا لها التقليل من ساحات التغيير في المحافظات الأخرى اتسم سلوكهم السياسي بنوع من التطرف والإقصاء السياسيين لمن خالفوهم الرأي أو من لم يخرج معهم، وكأنهم هم الصواب ومن عداهم مخطئون، وهي من أهم سمات الفكر المتطرف سياسياً التي ساد تلك المرحلة، فقد تجلت أوضح صور التطرف السياسي لدى الشباب اليمني في الساحات، والتي شاهدناها على أرض الواقع أو في شاشات التلفزيون، من ضرب وتنكيل وسحل لأنصار الرئيس الأسبق/علي عبد الله صالح لمجرد أنهم يؤيدونه ولا يرغبون في الخروج إلى الساحات ضده، وهو أمر يتناقض مع أبجديات الديمقراطية، فمن غير المقبول سياسياً أن تفرض رأيك على الآخرين، بل وتجبرهم على قبوله وعدم معارضته ـ أياً كان ـ وهنا لابد من التأكيد على أن ما اتسم به السلوك السياسي لأولئك الشباب، لا يخرج عن كونه يمثل نوعاً من التطرف السياسي الذي اكتسبوه جراء خروجهم إلى ساحات التغيير، وهو ما لا يتقبله الآخرون، فبالموازاة مع ما يراه أولئك الشباب صواباً، كان لزاماً عليهم أن يتقبلوا وجود معارضين ومخالفين لآرائهم وأفكارهم، وهو ما حذرنا منه مرارا وتكرارا عند نزولنا ولقاء مجاميع من شباب الساحات، ولم يكونوا يستوعبوا أنه من ضرورات ومتطلبات الديمقراطية أن تقبل بآراء وأفكار الآخرين، بل وتحترمها ولا تسفهها ولا تقصي من يحملون تلك الآراء والأفكار المخالفة لك بأي حال من الأحوال.

ولم يتوقف أثر تلك الثورات على المدن العربية فقط، بل تعدت آثارها لتطال البنى الاجتماعية عموماً والقبلية على وجه الخصوص، فالمجتمع اليمني مجتمع قبلي في المقام الأول، ونسبة كبيرة من الشباب الذين انخرطوا وشاركوا في ساحات التغيير أو المانعة كانوا من أبناء القبائل، وهو ما يوضح الأثر الذي تركته تلك الأحداث في وظائف القبيلة اليمنية كغيرها من القبائل العربية التي شارك أبناؤها خلال تلك الفترة، وقد شهد اليمن تغيراً ملحوظا في دور القبلية اليمنية وأبنائها فيما حدث، خاصة قبائل "حاشد" و "بكيل" و "عبيدة" وغيرها من القبائل اليمنية البارزة، حيث لعبت تلك القبائل دوراً محوريا في مواجهة محاولات تجاهلها وتجاوزها في تلك الأحداث، ويمكن إيجاز الدور السياسي الرئيس الذي لعبته القبائل فيما يأتي:[1]

(1) مروة نظير؛ الربيع العربي والتحول في وظائف القبيلة في المنطقة العربية: الأبعاد والمحددات (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، ديسمبر 2014م)، ص 9.

1- السعي إلى القيام بدور الفاعل السياسي المستقل ذي المصالح ومصادر القوة المستقلة والواضحة.
2- القيام بدور الوسيط السياسي الساعي إلى المبادرة بحل الخلافات بين القوى السياسية الفاعلة، انطلاقاً من مصالحها.
3- السعي إلى تعزيز دور القبيلة الاقتصادي والاجتماعي من خلال مشاركتها السياسية الفاعلة في تلك الأحداث، تعظيماً لمصالحها ومكانتها الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

إجمالاً ومن خلال النظرة العامة التي القيناه على السمة السائدة التي اتسم بها السلوك السياسي للشباب العربي في كلٍّ من تونس ومصر واليمن بشكل عام يؤدي إلى القول: إن ما عُرف بثورات الربيع العربي التي حدثت في تلك الدول كانت سبباً رئيساً في خلق نوع من الثقافة السياسية القائمة على التطرف السياسي الحاد الذي كان يصل في بعض الأوقات إلى الضرب والقتل والسحل لمن يخالفهم الرأي، وهو ما كشفته سلسلة الأحداث التي أعقبت تلك الفترة.

ففي مصر فشل الإخوان المسلمون في إدارة الدولة المصرية ولم يكملوا عاماً واحداً، وهو ما حدث في اليمن أيضاً، فجناح الإخوان المسلمين في اليمن ممثلاً في حزب التجمع اليمني للإصلاح سطوا على السلطة، وباركوا تعيين الأستاذ/ محمد سالم باسندوه رئيساً للحكومة عقب تنحي الرئيس الأسبق/ علي عبد الله صالح وتسليمه للسلطة سلمياً وفق المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة، التي أطاحت بأحلام وطموحات شباب الساحات؛ ممن كانوا صادقين في مطالبهم ومخلصين لها وليس شباب الإخوان والجماعات الدينية والمذهبية الذين دخلوا الساحات بأجندات ومخططات رسمتها لهم قياداتهم بهدف الوصول إلى السلطة بطرق ووسائل اتسمت بالعنف المفرط، ووصلت حكومة الإخوان في اليمن إلى السلطة وفشلت في إدارة البلاد نتيجة لثقافة الإقصاء والاستعداء والتصنيف لمن خالفهم، حيث بلغ بهم تطرفهم السياسي إلى اقصاء أغلب إن لم يكن جميع القيادات والعناصر التي تنتمي لحزب المؤتمر الشعبي العام – الحزب الحاكم آنذاك، وهو ديدنهم في هذا الأمر.

المبحث الثالث

"ثورة الربيع اليمني" وأثرها في صناعة ثقافة التطرف السياسي لدى شباب الساحات في أمانة العاصمة صنعاء

إذا ما حاولنا الانتقال إلى الحالة اليمنية وما شهدته من حراك سياسي أطلق عليه البعض مسمى "الربيع اليمني" والذي لم يكن سوى حالة خريفية أجهضت بفعل سطوة الأحزاب والجماعات المتأسلمة والقوى السياسية البراغماتية التي استثمرت خروج الشباب اليمني إلى ساحة التغيير للمطالبة بحقوقهم، لتجير لصالح أحزابهم أو جماعاتهم أو قواهم السياسية التي كانت ولا زالت جزءا من النظام السياسي الفاسد إلى الآن.

وانطلاقاً من حرصنا على توضيح العلاقة بين الثورة وما تمثله من منظومة متكاملة من القيم والاخلاقيات ـ الإيجابية والسلبية ـ وما ستركز عليه دراستنا من محاولة الوقوف على الأثر الذي لعبته ثورة الربيع اليمني في صناعة ثقافة سياسية متطرفة للشباب الذين كانوا في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء، أو ساحة ميدان الحرير.

حيث يرى البعض أن ما أسماه بالثورات ـ في إشارة إلى ما حدث في تونس ومصر واليمن على وجه التحديد؛ هي متعددة الأبعاد: إذ هي سياسية بقدر ما هي فكرية، وتقنية بقدر ما هي ثقافية، وخلقية بقدر ما هي اقتصادية، ... واصفاً إياها بأنها ـ أي الثورة ـ عملية تحرر المرء من سجنه الفكري، وأن ما تشهده ساحات المدن العربية من انتفاضات، سوف يكون له مفاعيله الثقافية والفكرية[1].

ولعلنا نعزز ذلك القول عن دور ثورات الربيع العربي عموماً واليمني على وجه التحديد في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب اليمني إنما جاء من هذه المقاربة التي ربطت بين تلك الثورات وما خلفته من إشكاليات ثقافية وفكرية، اتسمت في الغالب بنوع من التطرف السياسي الذي صبغ الثقافة السياسية للشباب الذين خرجوا إلى ساحات التغيير، وعدم تقبل الآخر، أياً كان نوعه أو درجة الاختلاف معه حول أي قضية من قضايا تلك المرحلة المهمة في تاريخ الدول العربية التي شهدت تلك الموجات، وعلى رأسها اليمن بطبيعة الحال.

وفي هذا المبحث سنحاول التأصيل العلمي الموضوعي لما حدث من خلال التقسيمات الآتية:

أولاً: حقيقة ما حدث في اليمن عام 2011م

لم تكن الحالة اليمنية فيما يتعلق بما عُرف بثورات الربيع العربي في معزلٍ عما شهدته كل من تونس ومصر وليبيا، حيث تم استهدافها ورسم سيناريوهات لإسقاط تلك النظم، بآليات وأدوات لم تسلم من أيادٍ أجنبية وعملاء نفذوا تلك السيناريوهات والأجندات الخارجية، بهدف إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة تلبية لوجهات نظر عديدة حول المشاريع الأمريكية المتمثلة: في ما عُرف بمشروع الشرق الأوسط الجديد، والشرق الأوسط الكبير، وغيرها من المشاريع التي أُريد تنفيذها للنيل من المنطقة والاستيلاء على خيراتها ومقدراتها، تحت مبررات واهية لا أساس قانونياً أو إنسانياً لها، مهما كانت مبرراتها، فما يحكم العلاقات بين الدول والفاعلين الدوليين والمنظمات الدولية هو القانون الدولي ومنظماته التنفيذية، والإنسانية الجامعة للبشرية أجمع.

وعلى اعتبار أن اليمن هو جزء من هذه البشرية، وأبناؤه لا يعيشون في معزل عما يدور في هذا النطاق البشري المتقلب الذي تحكمه قواعد وأسس قانونية وأخلاقية لا يمكن تجاوزها بشكل فوضوي أو عشوائي، وتلك الأسس

---

[1] علي حرب؛ مرجع سابق، ص 18.

والقواعد القانونية توجب على كل إنسان في المجتمع والبيئة التي يعيش فيها عدداً من الحقوق والواجبات التي نظمتها نصوص وتشريعات أقرت من قبل السواد الأعظم من أبناء أي مجتمع بشرية متحضر ومتمدن.

ومن ثم فهؤلاء الشباب اليمنيون لهم حقوق وعليهم واجبات نحو بلدهم اليمن أولاً ونحو أنفسهم ثانياً – بطبيعة الحال، لكن البعض منهم تناسى هذه القاعدة الإنسانية والوطنية التي لا يمكن الخروج عنها أو تغليب المصلحة الشخصية أو الفردية أو الحزبية أو المذهبية أو المناطقية، على المصلحة الوطنية العظمى المرتبطة بأمن الوطن واستقراره، ضاربين بهذا الوطن وبتلك القيم والقواعد القانونية والدستورية عرض الحائط، في حالة من البراغماتية المقيتة التي تجلت في استغلال بعض القوى السياسية والجماعات الدينية والأحزاب المتأسلمة لما أُسمى بثورات الربيع العربي، التي شكلت موجة من الفكر الفوري ـ وليس الثوري ـ الناجم عن فوران وغليان بعض القوى السياسية والجماعات المذهبية والدينية المعارضة للنظام والتي لم تكن تستطيع الخروج للشارع والوقوف في وجه النظام، وامتعاضها مما هي عليه من تهميش سياسي من قبل الحكام والأنظمة الحاكمة في منطقتنا العربية عموماً وفي اليمن على وجه الخصوص.

من هنا يمكننا القول إن ما حدث في اليمن فيما عُرف "بثورة الربيع اليمني" لم يتعدَ كونه حالة من الفوران السياسي الذي استثمرته الأحزاب والجماعات الدينية والمذهبية لتمتطي موجة التغيير، مستغلة مظلومية الشباب الصادق الذين خرجوا إلى الساحات مطالبين بحقوقهم الدستورية والقانونية، ومظلوميتهم الاجتماعية وحقوقهم المدنية والسياسية، كالحق في العمل، والحق في المشاركة في شؤون الدولة عبر الطرق والوسائل القانونية، التي لا تتعارض مع الثوابت الوطنية والقيم المجتمعية والقواعد القانونية وتمثل أساس رقي وتحضر المجتمعات البشرية على مر التاريخ.

وفيما يتعلق بالساحات التي سيتم الحديث عنها فهي تتمثل تحديدا في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء، وساحة ميدان التحرير في أمانة العاصمة صنعاء، وهذا لا يقلل مما شهدته بعض المحافظات من خروج وتظاهرات حاشدة تزامنت مع ما شهدته الساحتان سابقتا الذكر.

وسنحاول توضيح ما حدث في اليمن من خلال عرض وجهتي نظر ـ كانتا الأبرز خلال تلك الفترة ـ فيما يتعلق بما حدث، بين من قالوا بأن ما حدث في اليمن هو ثورة بامتياز، ومن قالوا بأن ذلك لم يتعدَ كونه أزمة سياسية لا أكثر ولا أقل تم إنهاؤها بحل سياسي تمثل في المبادرة الخليجية المزمنة وآلياتها التنفيذية، وذلك من خلال ما يأتي:[1]

(1) مجاهد صالح الشعبي؛ محاضرة القيت لطلبة برنامج الدكتوراه في الجامعة الاسلامية العالمية في عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية 25 مايو 2014م، ص 7.

الفريق الأول: القائلون بأن ما حدث في اليمن هو " ثورة "

أنصار هذا القول رأوا أن ما شهدته اليمن في فبراير2011م إنما هو ثورة بكل معانيها، وأنها مستمرة ولم تنته ـ إلى يوم إعداد هذه الدراسة ـ متناسين أن تاريخ الثورات العالمية والكبرى وثورات التحرر كان لها محددات عدة، يمكن من خلالها الحكم على أن ما حدث في هذه الدولة أو تلك يمثل ثورة أم لا، ومن أهم تلك المحددات:

1- **العنصر البشري:**

فالمتابع لما حدث في اليمن سيجد أن الحشود البشرية التي كانت تخرج في ساحة جامعة صنعاء أو في شارع الستين الغربي ـ حتى وإن كانوا بالآلاف ـ لم يكونوا ليمثلوا السواد الأعظم من أبناء الشعب اليمني البالغ عدد سكانه ما يربو عن 25 مليون إنسان.

في حين كان أنصار الرئيس اليمني الأسبق/ علي عبد الله صالح والمؤيدين له ولحكمه يخرجون في ساحة التحرير وسط العاصمة صنعاء، وفي ميدان السبعين بعشرات الآلاف، لكنهم أيضاً لا يمثلون السواد الأعظم من أبناء الشعب اليمني. أي أن كلا الفريقين المؤيد و المعارض لحكم/ علي عبد الله صالح لا يمثلون أبناء الشعب اليمني جميعاً، وهو ما لم يدركه كلا الفريقين، فكل فريق اختزل الوطن والشعب اليمني في مؤيديه وأنصاره فقط، وهو أمر لا يستقيم، ومن ثم يمثل هذا الوضع دحضا للقائلين بأن ما حدث هو ثورة، نظرا لتقارب كفتي الفريقين المؤيد لما أسموه بالثورة، والمعارض لذلك القول.

2- **الحسم الثوري:**

فالحسم الثوري لم يكن متجسدا في الحالة اليمنية- والذي تمثل في النهاية السياسية لتلك الأزمة، عبر المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة ـ مقارنة بما حدث في تونس وسوريا وليبيا، لوجدناه مختلفاً عما حدث في تونس، وما شهدته من حسم ثوري واسقاط نظام/ زين العابدين بن علي وفراره إلى المملكة العربية السعودية، كذلك ما حدث في مصر من تنحي الرئيس المصري الأسبق/ محمد حسني مبارك عن سدة الحكم، حتى وإن كان سيناريو ذلك الخروج مرتباً ومدروساً ومداراً من قبل الجيش وقياداته الذين يمثلون عنصر القوة في الحالة المصرية – والذي آل إليه الأمر في الأخير من خلال تولي/ عبد الفتاح السيسي لرئاسة الجمهورية عبر سقوط جماعة الإخوان في30 من يوليو، إلا أن العملية حسمت وتم ازاحة نظام مبارك، ومجيء نظام سياسي جديد بقيادة الإخوان المسلمين الذين لم يستمروا في الحكم – وهذا ليس موضوعنا.

كذلك هو الحال فيما يتعلق بالحالة الليبية التي انتهت بالحسم الثوري من خلال القاء القبض على معمر القذافي وقتله وبذلك تم الاعلان عن نهاية النظام السابق وبداية مرحلة جديدة لم تشهد الاستقرار إلى الآن، لكنها وفيما يتعلق بالحسم الثوري قد شهدت حسما ثوريا فعليا.

وفي ختام ذلك فما نريد قوله إنّ الحسم الثوري كان واضحاً في الحالات الثلاث: التونسية، المصرية، الليبية، متمثلا في سقوط نظام ومجيء نظام آخر أيا كانت أخطاؤه أو قدراته إلا أن الحسم الثوري كان موجوداً وملموساً، وهو ما لم يكن موجودا في الحالة اليمنية بطبيعة الحال، والتي انتهت بحل سياسي ـ كما سبق وأن ذكرنا ـ تمثل في المبادرة الخليجية التي نسفت كل ما كانوا يصدحون به من شعارات ثورية وتصريحات نارية مهددين بالحسم الثوري، وغيرها من المصطلحات التي تبخرت مع أول جرة قلم تم مهرها في المبادرة الخليجية من قبل قيادات المعارضة من اصلاحيين واشتراكيين وغيرهم ممن كانوا يثورون الشارع اليمني ويتلاعبون بعواطف ومشاعر الشباب اليمني الصادق.

3- المحدد الزمني:

وهو من المحددات المهمة في عملية إنجاز ونجاح الثورات عموماً وقد يقول قائل ممن أخذتهم الحماسة في 2011م إن الثورة الفرنسية استمرت سنوات عديدة، وكذلك الحال بالنسبة لبعض الثورات الكبرى كالثورة الروسية، والثورة الأمريكية، لكنهم تناسوا أن تلك الثورات حدثت في وضع مختلف عما حدث وما شهدناه في اليمن، فالمتغيرات التي شهدتها الحالة اليمنية لم تكن هي نفسها التي شهدتها تلك الثورات، كما أن الفترة الزمنية التي شهدت نهاية ما سُمي بثورة الربيع اليمني للقول إن المحدد الزمني وقصره وسرعة الحسم الثوري كانت من المحددات الواضحة في الحالة اليمنية.

الفريق الثاني: القائلون بأن ما حدث في اليمن هو "أزمة سياسة بامتياز"[1]

أنصار هذا القول رأوا أن ما حدث في اليمن لم يخرج عن كونه أزمة سياسية استغلتها بعض الأحزاب والجماعات والقوى السياسية لتثوير الشباب الذين خرجوا في مظاهرات مطلبية سلمية في بداية الأمر، ليحولوها إلى ما أسمته تلك الأحزاب والقوى السياسية "بالثورة" نظراً لعجزها ـ قبل ذلك ـ عن الخروج ضد النظام الحاكم، كونهم يعلمون جيدا حجمهم في الشارع اليمني آنذاك، فعلى سبيل المثال كان حزب التجمع اليمني للإصلاح يهدد مراراً وتكراراً بالخروج إلى الشارع قبل 2011م ، لكنه لم يجرؤ على الخروج لعلمه بحجمه الجماهيري الحقيقي، وبأنه غير قادر على إدارة وإقناع الآخرين من غير أعضائه بالخروج إلى الشارع، وبالتالي استغل هذا الحزب خروج الشباب بشكل عفوي وركب موجة التثوير، في حالة من التقليد والمحاكاة لما تم في مصر من ركوب شباب جماعة الإخوان المسلمين ـ التي كانت جماعة محظورة قانوناً ـ لموجة الشباب وخروجهم إلى ميدان التحرير وسط القاهرة في تظاهرة شبابية مطلبية، استغلتها جماعة الإخوان لتحويلها إلى عمل ثوري مطالبين بإسقاط النظام.

(1) مجاهد صالح الشعبي؛ المرجع السابق ص 10.

كانت تلك الجموع في حالة فوران شبابي استثمرته جماعة الإخوان كما أسلفنا، مجندة جهود أولئك الشباب لمصلحتها ممثلة في حزب التجمع اليمني للإصلاح، الذي كان يصبوا للوصول إلى سدة الحكم في محاكاة غير واقعية لما حدث في مصر من وصول الإخوان إلى سدة الحكم، لكنهم ونتيجة لثقافتهم السياسية الإقصائية والاستعدائية استبعدوا وأقصوا كل من يخالفهم الرأي والفكر، في حالة من عدم القدرة على التعامل مع الوضع وهو ما أدى بهم إلى الزوال، وهو ما لم يستوعبه إخوان اليمن، وحاولوا تقليد ما حدث لإخوانهم في مصر انطلاقاً من ثقافة السمع والطاعة التي تسيطر على عناصر وأعضاء ومنتسبي تلك الجماعة، فلم يراعوا خصوصية المجتمع اليمني، وعادت الأمور لتمثل أزمة سياسية تم حلها سياسياً من خلال توقيع قيادات المعارضة اليمنية وعلى رأسهم حزب التجمع اليمني للإصلاح على المبادرة الخليجية وآلياتها المزمنة، وبالتالي تبخرت أحاديثهم عن الثورة وغيرها من الشعارات والمصطلحات التي خدعوا الشباب البريء بها أثناء سطوهم على تلك المجاميع الشبابية التي خرجت تطالب بحقوقها والقضاء على بؤر الفساد في النظام السياسي آنذاك.

ثانياً: الربيع اليمني وصناعة ثقافة التطرف السياسي

إن ما حدث فيما يتعلق بأسباب خلق حالة من التطرف السياسي لدى الشباب اليمني أثناء ما عُرف بـ "ثورة الربيع اليمني" جاء مختلفاً عما شهدته تونس ومصر وليبيا، مع التسليم، أن كل ما حدث كان مخططاً له من قبل أطراف وفاعلين خارجيين (اقليميين ودوليين)، تم التنسيق بينهم وبين بعض القوى والأحزاب والجماعات الداخلية في كل دولة من دول الربيع العربي، وهو ما كشفته الأحداث التي أعقبت تلك الفترة، فلم يكن هناك لا ربيع ولا ثورة بالنسبة للحالة اليمنية بل كان خريفاً يمنياً لم يخرج البلد من براثنه حتى يومنا هذا، وعلى الرغم مما كتب عن تلك الفترة والروح الإقصائية والاستعدائية التي اتسمت بها بعض تلك الكتابات والأفكار المتطرفة أساساً إلا أنها بالمقابل خلقت روحاً إقصائية ومتطرفة لدى الشباب الذين شاركوا في تلك الأحداث، وهو ما لمسناه من خلال عدد من المؤشرات التي أثبتت أن تلك الأحداث ولدت فكراً متطرفاً أكثر من خلق فكر ديمقراطي يتقبل الآخر مهما كانت درجات أو مستويات الاختلاف بين الأطراف الموجودة على الساحة ـ مع مراعاة أن هذه المؤشرات ليس لها علاقة بإحصائيات المكونات السياسية التي شاركت في ساحة جامعة صنعاء أو في غيرها من الساحات ـ ولعل من أهم تلك المؤشرات ما يأتي:

1- عدم تقبل أغلب شباب الساحات ـ من الأطراف المختلفة ـ لفكرة مخالفة أي أحد لأفكارهم وما اعتقدوا بأنه الصواب، فمن كانوا في ساحة جامعة صنعاء ـ كنموذج ـ اعتقدوا أنهم ثوار وأنهم من سيغيرون العالم كله، وبأنهم حملة شعلة ما أسموه بالثورة، أما الآخرون الذين في ساحة ميدان التحرير وميدان السبعين فقد اعتقدوا أنهم على صواب بتأييدهم لـ/ علي عبد الله صالح وعدم تقبل الخروج عليه، وكلاهما قد حمل فكراً متطرفاً أياً كان نوعه أو تبعاته.

2- اكتساب شباب ساحة جامعة صنعاء ـ تحديداً ـ ثقافة سياسية إقصائية، استعدائية، تصنيفية، كانوا قد تشربوها من الساحات، فمن حاول مجرد مناقشتهم والحوار معهم فإنه لم يخرج عن كونه من (البلاطجة أو العفاشيين) نسبة لعلي عبد الله صالح الرئيس الفعلي آنذاك.

3- انتشر بين أوساط من أطلقوا على أنفسهم مسمى ثوار في ساحة جامعة صنعاء فكراً تعصبياً (طائفياً – مذهبياً - حزبياً - مناطقياً – اجتماعياً – ثقافياً) وما شئت من أنواع التعصب النابعة أساساً من الفكر المتطرف الذي لا يتقبل الآخرين بمختلف أنواعهم واتجاهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم السياسية، وهو ما تجلى في الانقسامات العديدة التي اجتاحت ساحة جامعة صنعاء بمختلف مكوناتها الشبابية التي تبنت أفكار أحزابها أو جماعاتها الدينية أو المذهبية أو القبلية أو المناطقية، وهو ما مثل إحدى نتائج ثقافة الإقصاء داخل ساحة جامعة صنعاء، وتغول فريق أو مكون محدد ـ شباب التجمع اليمني للإصلاح ـ الذين سطوا على الساحات وأقصوا من عداهم من المكونات في حالة من الخبث السياسي، تحت مسميات متعددة على رأسها (المنسقية العليا لشباب الثورة اليمنية) كما كان يحلو لهم تسميتها.

4- شهدت ساحة جامعة صنعاء نوعاً من السلوك السياسي الذي يمكن تصنيفه بأنه متطرف ومتعصب في الوقت نفسه، متمثلاً في سعي كل فصيل أو مكون شبابي أو حزبي أو فئوي او طائفي أو مذهبي أو قبلي أو مناطقي إلى الظهور في الساحة، معلنا عن نفسه بطرق مختلفة جميعها لا تخرج عن ثقافة الإقصاء للآخرين ومحاولة السيطرة إلى أي أنشطة أو فعاليات في ساحة جامعة صنعاء.

5- شهدت الساحة ـ أيضاً ـ نوعاً من السلوك السياسي لفئات اجتماعية وأكاديمية وإعلامية ممثلة في بعض المكونات التي كانت تتوالد وتم تفريخها من تحت عباءة حزب التجمع اليمني للإصلاح، في محاولة من يقف وراءَهم للسيطرة على الساحة، من خلال تفريخ مكونات وجماعات شبابية، تعود مرجعياتها إلى طرف واحد هو التجمع اليمني للإصلاح.

6- ظهور التجمعات القبلية من بعض القبائل اليمنية في ساحة جامعة صنعاء أو ساحة ميدان التحرير لتعلن عن نفسها، وأنها موجودة، بل وحرصت بعض تلك القبائل على أن تعلن عن نفسها بشكل لافت للنظر من خلال وضع بعض اللوحات والكتابات التي تؤكد بأن أبناء قبيلة كذا وكذا.. موجودين في الساحات أيا كان نوع تلك الساحات سواء في جامعة صنعاء أو ميدان التحرير.

وغيرها من المؤشرات التي صبت جميعها في خانة تزايد حدة ثقافة التطرف السياسي لدى تلك المكونات الشبابية التي كانت تعج بها ساحات الجامعة وميدان التحرير ـ كإنموذجين ـ وهو ما جعل القول إن ما أسموه بثورات الربيع العربي

عموماً واليمني على وجه التحديد قد خلق نوعاً من الثقافة التي اتسمت بالتطرف السياسي الحاد والخطير، لم يكن موجوداً في الثقافة السياسية اليمنية قبل 2011م .

وبالعودة إلى الحالة اليمنية، سنركز حديثنا عن حالة كانت هي الأبرز ممثلة والأكثر تمثيلاً ووضوحاً لحالة البرغماتية والانتهازية السياسية والتي تمثلت في سطوة وسيطرة شباب وقيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح ـ على ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء ـ والذين قاموا بمحاكاة وتقليد ما كان يحدث في ميدان التحرير في القاهرة، حتى في مسميات أيام الجمعة، مستغلين بذلك بساطة وعفوية وصدق الشباب الذين خرجوا بتلقائية إلى ساحة جامعة صنعاء للمطالبة بحقوقهم القانونية والدستورية بشكل سلمي، إلى أن تدخل حزب الإصلاح وبعض الجماعات الدينية والمذهبية التي استفادت كثيرا في الترويج والتسويق لنفسها سياسياً عقب ذلك، وهو نفس ما شهدته الحالة المصرية، حيث لم يكن لشباب جماعة الإخوان المسلمين وجود في ميدان التحرير وسط القاهرة، إلا بعد مرور أربعة أيام من خروج شباب مصر الثائر ضد الظلم والفساد، مطالبين بالعدالة المجتمعية وغيرها من المطالب القانونية والدستورية التي لا يختلف حولها اثنان.

أما في صنعاء فقد سعى حزب الإصلاح إلى ركوب موجة الشباب الذين خرجوا مطالبين أيضا بمحاربة الفساد وبوظائف وغيرها من المطالب المجتمعية الدستورية والمنطقية، ولم يكونوا يعلمون بأن جماعة الإخوان ممثلة في حزب الإصلاح يسعون وبالتدريج إلى السيطرة على الساحات معلنة نفسها وصياً على شباب الساحة بمختلف مكوناتهم وخلفياتهم ومشاربهم السياسية والايديولوجية، عندما قامت بإنشاء ما أسمته (بالمنسقية العليا لثورة الشباب) والتي كانت تتحكم وتسير كل ما في الساحة من فعاليات وحراك ومظاهرات، بما يخدم حزب الإصلاح وجماعة الإخوان فرع اليمن تحديداً.

ولعل ما يدعو إلى الاستغراب هو ما استمرأته المنسقية وما مارسته من اقصاء وتهميش لبعض المكونات الشبابية التي كانت فاعلة في ساحة جامعة صنعاء، كونها لم تتوافق مع ما تصبوا إليه المنسقية، والتي سعت إلى اقصاء تلك المكونات في حالة من الغباء السياسي، حيث لم يستطيعوا استيعاب أن الشعب اليمني والشباب تحديداً لم يعودوا خائفين من إعلان معارضتهم لأي جهة كانت أو أي حزب أو مكون سياسي شبابياً كان أو غير شبابي، وهو ما حدث بالفعل فقد حدثت مجموعة من المواقف والفعاليات التي رغبت تلك المكونات الشبابية تنفيذها في ساحة جامعة صنعاء، ولكنها صُدمت برفض المنسقية العليا، وهو ما خلق حالة من الحنق وعدم قبول ذلك الرفض أو المنع لفعالياتهم، في حين أن أي فعاليات أو أنشطة قدمت من قبل شباب الإخوان ـ الإصلاح ـ كانت تجاز ويسمح لها بالظهور وتنفيذ تلك الفعاليات والأنشطة، كونها تخدم أهداف ورغبات المنسقية العليا، أو أن تلك المكونات هي أقرب ما تكون أو جزءاً من المكونات الإخوانية والإصلاحية في ساحة جامعة صنعاء.

كانت تلك التصرفات والسلوكيات التي اتبعتها المنسقية العليا لثورة الشباب من أهم أسباب صناعة ثقافة التطرف السياسي لدى عدد كبير من المكونات الشبابية في ساحة جامعة صنعاء.

لم يكن حزب الإصلاح وقياداته يتوقعون أن تصرفهم وتعاملهم الخاطئ مع الشباب في الساحات ـ المتمثل في سطوتهم وسيطرتهم على الساحة وفرض أجندهم الحزبية وفرضها على بقية المكونات الشبابية في ساحة التغيير ـ سيولد جبهة معارضة لسياساتهم وأفكارهم، وسيطرتهم على تلك الساحة وغيرها من الساحات في المحافظات الأخرى، وحجر ومنع أي أنشطة قد يرغب في تنفيذها الشباب المستقلون أو أي مكون شبابي في تلك الساحة، ومن ثم تولد لديهم حالة من التذمر والتطرف الفكري ضد حزب الإصلاح ومنسقيته التي جاءت لتنفيذ أجندة الإخوان المسلمين، وهذه كانت بداية خلق وتكوّن ثقافة التطرف السياسي لدى الشباب اليمني في تلك الساحات، فقد تعاملت منسقية الإصلاح على أساس قاعدة "أن من ليس معنا فهو ضدنا" وهي قاعدة إقصائية استعدائية في الأساس، فوفقاً لها لا يتقبل الشخص أو الجماعة أي أفكار أو آراء مخالفة لما يرونه او يريدون تنفيذه في تلك الساحات.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، التي حاول الباحثان من خلالها الوقوف على حقيقة ما خلفته ثورات الربيع العربي عموماً، والربيع اليمني على وجه التحديد من آثار سلبية على الثقافة السياسية للشباب اليمني، التي اتصفت بظهور نوع من التطرف السياسي لدى هؤلاء الشباب، وهو ما أثر سلباً في تعاملهم مع الآخر، وإقصائهم واستعدائهم وتصنيفهم له، وفق أُطر حزبية ومذهبية ومناطقية مقيتة، لازلنا نجني ثمارها السلبية إلى يومنا هذا، هذا النوع من الفكر السياسي المتطرف دفع الكثير من الشباب الذين كانوا في الساحات إلى التعامل مع مخالفيهم بسلوك اقصائي وعدائي وتصنيفي، لمجرد مخالفتهم لهم في الرأي أو الفكر أو المعتقد السياسي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج جاءت كما يأتي:

1- أن ثورات الربيع العربي عموماً، والربيع اليمني على وجه التحديد كانت قد أسهمت في صناعة وخلق ثقافة سياسية اتسمت في مجملها بالتطرف سياسياً لدى الشباب اليمني، وخلق نوع من السلوك السياسي الإقصائي والاستعداء للآخر، وتحديداً من يخالفهم الرأي، إلى درجة قد تصل بهم إلى القضاء على ذلك الآخر الذي يخالفهم سياسياً أو عقائدياً أو فكريا، وتصفيته جسدياً وهو سلوك سياسي متطرف مرفوض تماماً، وهو ما يؤكد صحة الفرض الذي قامت عليه الدراسة.

2- استمرارية هذا السلوك القائم على التطرف السياسي والفكري الذي تكون لدى هؤلاء الشباب، إلى يومنا هذا وهو ما تجسد لدى مجاميع شباب جماعة الحوثي الذين كانوا من ضمن المكونات الشبابية في ساحة جامعة صنعاء، ونظراً لسيطرة شباب حزب الإصلاح على تلك الساحة في تلك الفترة فقد اختلفوا معهم ورصدت بعض حالات التصادم بين الفريقين، في أكثر من فعالية ومناسبة، امتد أثرها حتى تاريخ ما أسماه الحوثيون (ثورة21سبتمبر 2014م) التي جاءت من وجهة نظر موضوعية نتيجة لترسخ الفكر المتطرف سياسياً لدى شباب الحوثيين حيث بدأوا في ممارسة نوع من الإقصاء لأي شيء أو مسمى أو نشاط أو حتى أشخاص ينتمون إلى حزب التجمع اليمني للإصلاح.

3- أن بعض الشباب الذين خرجوا إلى ساحة جامعة صنعاء والموجهين حزبياً استمروا في ممارسة فكرهم القائم على ثقافة التطرف السياسي الذي اتسم به سلوكهم السياسي الإقصائي الاستعدائي التصنيفي من خلال عدد من المؤشرات التي أوردناها سابقاً.

4- أن الثقافة السياسية التي خلقتها ثورة الربيع العربي عموما والربيع اليمني على وجه الخصوص كانت ولا زالت هي الحاكمة للسلوك السياسي للشباب اليمني خاصة الشباب الذين ينتمون إلى أحزاب أو جماعات دينية أيديولوجية، اتضحت في الصراعات التي اتسمت بها ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء بين المكونات الشبابية لحزب التجمع اليمني للإصلاح وشباب الجماعة الحوثية، افضت إلى تكوين منصة أخرى مناهضة لمنصة المنسقية العليا التي كان حزب الإصلاح هو المسيطر و المسير لها، و تحديد فعالياتها التي حرمت شباب جماعة الحوثي من تنفيذ بعض أنشطتهم وفعاليتهم الثورية ـ حسب ما كان ـ وما كشفته الأحداث عقب انتهاء تلك الموجة بالحل السياسي ودخول الجميع في الحوار الوطني الشامل.

والحمد لله من قبل ومن بعد،،،

قائمة المصادر المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1- أحمد أبو الروس؛ الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001م).
2- أحمد يوسف التل؛ الإرهاب في العالمين العربي والغربي (عمان: المؤلف، الطبعة الأولى، 1998م).
3- ابن منظور؛ لسان العرب , دار أحياء التراث العربي , بيروت / 1405 هـ , مادة (عنف) ج 9.
4- حسن محمد الزين؛ الربيع العربي: آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير(بيروت: دار القلم الجديد، الطبعة الأولى، 2013م).
5- عادل عامر؛ مديرية الدراسات والمعلومات بالأردن، الربيع العربي (المفهوم – الأسباب - التداعيات)على موقع: Available on line at: http://www.dpp.gv.jo/2012/ht
6- عبد الخالق عبد الله؛ انعكاسات الربيع العربي على دول مجلس التعاون الخليجي(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبريل 2012م).
7- عزت سيد إسماعيل؛ سيكولوجيا التطرف والإرهاب , حوليات كلية الآداب , جامعة الكويت , 1996.
8- عزمي بشارة؛ في الثورة والقابلية للثورة، سلسلة دراسات وأوراق بحثية (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أغسطس 2011م).
9- علي حرب؛ ثورات القوة الناعمة في العالم العربي: من المنظومة إلى الشبكة (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الثانية، 2012م).
10- عيسى بيرم؛ حقوق الإنسان والحريات العامة مقارنة بين النص والواقع(بيروت: دار المنهل اللبناني, 2011م).
11- فتحي المسكيني، أم الزين بنشيخة المسكيني؛ الثورات العربية... سيرة غير ذاتية (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، أكتوبر 2013م).
12- لاري دايموند؛ مصادر الديمقراطية : ثقافة المجموع أم دور النخبة، ترجمة : سمية فلوعبود (بيروت: دار الساقي، ط1، 1994).
13- محمد عوض الترتوري؛ أغادير عرفات جويحان، علم الإرهاب: الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006م).
14- مروة نظير؛ الربيع العربي والتحول في وظائف القبيلة في المنطقة العربية: الأبعاد والمحددات (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2014م).

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية ومواقع الشبكة العنكبوتية

1- Aristotle, Political, Translated by Benjamin Jowett with introduction, Analysis, and Index by H.W.C Davis,(Dover Publications Inc., Mineola, NY: 2000).
2- Alexander,y.& picard,r.d.,in the(1) camera's eye,news coverage of terrorist events.n.y.brassey's (u. S.)
3- Gabriel a.almon & sidny verba : the civic culture (boston , little broen and company , 1956).

ثالثاً: الشبكة العنكبوتية

1- http://www.akhbaralyom.net/articles.php?id=68393
2- http://ns1.imndns.com/articles/view.13853
3- http://www.alrai.com/article/35910.html
4- www.daralhayat.com http//
5- http://www.akhbaralyom.net/articles.php?id=68393
6- http://www.akhbaralyom.net/articles.php?id=68393